إشراف / فاطمة رشاد

الروائي صالح باعامر في ندوة بمنتدى الآداب الإبداعي بجامعة ذمار

14 أكتوبر/ عبدالفتاح البنوس:

يقيم منتدى الآداب الإبداعي اليوم الأربعاء بقاعة الشوكاني بكلية الآداب جامعة ذمار وبرعاية الدكتور/ أحمد محمد الحضراني رئيس جامعة ذمار ندوة أدبية حول أدب الروائي والقاص اليمني الكبير صالح باعامر. أكد ذلك الأخ/ عبدالله الدحملي رئيس منتدى الآداب الإبداعي مشيراً إلى أن الندوة ستشتمل على محورين حول أدب باعامر حيث يتناول المحور الأول صالح باعامر روائياً ويتناول المحور الثاني صالح باعامر قاصاً وتأتي هذه الفعالية امتداداً لسلسلة الفعاليات النقدية والإبداعية التي يقيمها المنتدى في إطار برنامجه السنوي.

وأضاف الدحملي أن المنتدى قد أقام الكثير من المهرجانات الثقافية التي خصصت لأعلام إبداعية وفكرية كالوريث والموشكي والزبيري والبردوني وذلك في إطار توجيهات رئيس الجامعة الذي يؤكد دوماً دعم واستمرار إقامة هذه المهرجانات الثقافية لما تمثله من أهمية كبيرة في تكريم أعلام ورموز اليمن الذين أضاؤوا بالكلمة الصادقة حلكة الأيام الخوالي في اليمن، من جهته أشار الدكتور محمد حزام العماري عميد كلية الآداب بجامعة ذمار إلى أن صالح باعامر روائي يمني كبير له شخصية وطنية معروفة فهو مدير عام الثقافة بحضرموت وله العديد من الأعمال الإبداعية التي تتوزع بين الرواية والقصة ومن ذلك رواية المكلا التي ذاع صيتها.

منذ المؤتمر العام التاسع لإتحاد الأدباء اليمنيين الذي أنعقد في صنعاء في 2005 وكذا رواية الصمام وأضاف العماري أن حقل القصة لدى باعامر غزير جداً فلديه الكثير من المجموعات القصصية منها حلم الأم يمنى ودهوم المشقامي وحين نطق القصر واحتمالات المغايرة وبعيداً عن البروتوكول.

الجدير ذكره أن الندوة ستناقش العديد من الأبحاث الأدبية التي تستعرض تجربة القاص والروائي الكبير صالح باعامر الحافلة بالإبداع والتميز في سماء الأدب والثقافة اليمنية.

الشاعرة شادية حامد ..شعرها امتزاج وحلول عاطفية

الشعر تعبير عما يجيش في خاطر الإنسان ، وهو رسالة تبث عبر اللغة التي تنزع من توليفتها القاموسية نحو توليفة المغايرة ، وهنا قد يفشل الشاعر في الإيصال أو قد ينجح في الإيصال المدهش والممتع بالنسبة للمتلقي وبمعنى أدق تكون الشعرية ضمن سياقها المعروف ، وقد يحدث تداخل فني بين جنس الشعر والأجناس الأخرى المجاورة كالسرد ، ولكن ضمن مقتضيات الحال هكذا نجد الأمور ، حينما نتحدث عن القصيدة النثرية التي استعارت الكثير من سرديات القص مثلما حدث مع الشاعرة شادية حامد التي حاولت وضع قدمها في التعبير عن خلجات النفس بلغة شعرية نثرية مفعمة بالعاطفة الشفيفة حيث تقول في قصيدتها (اعتزلتك) :

كتبت/وجدان عبد العزيز

(اعتزلتك عشقاً
حروفا
سطورا
اعتزلت الضياء)

وكأن العشق هو الحرف الذي يحاكي الأعماق بصدق، فهو على خط مع الحرف والذي من معانيه عند الشاعرة هو الضياء، فحينما تعتزل العشق تعتزل الحرف، كونه المحمول لدالة الضياء والنقاء في دواخل الشاعرة شادية حامد ، ولما كانت هكذا تنظر للحرف فإنها تقول :

(اعتزلتك رغماً
وبوحاً
ووهماً
اعتزلت
اعتنقت
صمت القبور
سكنتني روحاً
وقلباً
وشعراً
سكنتك صمتاً
وهجراً
وجور)

وبين الصمت المقرن بالقبور وبين خلجات النفس القلقة، كون الحبيب يستجيب بإيماءة الصمت ، وهنا تصبح أكثر توتراً بين الهجر والجور والصمت وبين لغتها الشعرية المتحركة نحو سمو العلاقة ونقائها..

(اعتزلت قبل أن
يؤول
عشقي
كما سبقتني
شعرا
بنور)

وهكذا يصبح التقابل بالصور صور الصمت وصور الحروف ، وهي تلتحم في كلمات تعبر بشفافية عن مكنونات الشاعرة ، وان الشعر لايخضع للتحديد وليس له أسئلة ذات أجوبة قاطعة ، إنما هو بحث في جمال الكون ، من هذا المنطلق فإنها حينما تعتزل الحب ، يعني تعتزل الحرف والحرف يعني التحام الكلمات والعبارات المغايرة التي تثير الاندهاش ، وهنا التقت بالشعر بدون وعي منها ، لأنه لغة جمعت عدة دلالات ذات اتجاه واحد وهو البحث عن الجمال المفقود وبهذا الاتجاه قرنت الشعر بالنور .. وأعيد للأذهان مقالتي السابقة بان الشعر أصبح لغة عالمية حتى ولو قيل بلغة معينة ، لأنه يحمل روح البحث الجمالي وهو الهم الإنساني العام، وحينما تقول في قصيدة (أنزفك....عشقاً) والقصيدة يبدو فيها نوع من أنواع التصوف والحلول ..

(يا من
قتلني
عشقاً
واحتراقا
تتوق لروحك
الروح
عناقا
احبك
احبك حد
وهج الفؤاد
ونزف الروح)

وقولها (احبك حد / وهج الفؤاد / ونزف الروح) ،أي حولت الحب إلى حلول بالحبيب ، وهذه خطوة نحو التصوف بالحب ، وامتلاك ناصية البحث في مساحاته ، لأنه أصبح (نزف الروح) ...

وهذه الكلمات على بساطتها ورقتها حملت أكثر من معنى ودلالة ..

(وزد من
جنوني
ودائي
وسقمي
وجمر فؤادي
وشد
الوثاقَ
لهيب الضلوع
كبلسم
يداوي
إذا ما
طيفك
لطيفيَ)

هكذا تواصل الشاعرة رحلتها في البحث عن الحبيب والحب الصادق النقي ، لذا تراها تكون نزفاً في الروح وتارة تكون هي الحبيب بعينه وأخرى تكون الطيف المتوحد معه .. رغم أنها منفعلة وهناك لهيب تحت الضلوع ينكزها باتجاه همة البحث عن الجمال .. أي أن (الشعر كالوردة لا تبحث عن جمالها من جذورها.. بل من فروعها، ألوانها، رائحتها وطبيعتها فتقول: (هذه وردة جميلة) ولا تقول: (هذه جذور جميلة). نقول فقط:(جذور قوية أو متينة أو غنية...) فهل تتوقف الشاعرة شادية حامد عن البحث ؟؟؟؟

نص

يا عدن أيش ذي الحلاوة

أحمد شيخ

يا عدن أيش ذي الحلاوة وأيش ذا القلب الكبير
أيش هذا الحسن كله ذي يراه الزائرين
يا عروسة في الجزيرة وجهها شاطئ الغدير
وصدرها أمواج تلعب من اليسار إلى اليمين
وثغرها قلعة جميلة حيرت منا الكثير
من فرقها بعد مدة عاد في شوق وحنين
أيش هذا الحسن كله أيش يا بنت الأمير
صار كل اللي يجونك معجبين وعاشقين
صار كم مغرم بحبك وصار بك ياكم أسير
فيك صار الشاب مغرم والشيوبة والجنين
أيش هذا يا جميلة لا تخليني أغير
لأنني أحبك وأغير إذا نظرك الآخرين
أرفقي بي يا جميلة فانا عقلي صغير
أرفقي بي لأن سني فات سن الأربعين

قصة قصيرة

رسالة أم إلى ابنتها

سعيد محمد سالمين

طالت وقفتها وراء زجاج نافذة الغرفة الصغيرة، التي كانت بالأمس تحتضن أعز وأغلى ما تملك كل أم.. ابنتها التي كبرت وتخرجت في الجامعة، وأصبحت زوجة للرجل الذي اختارها دون سائر النساء لتشاركه حياته.. ودمعت عيناها!

بالأمس كانت تخطر في ثوب زفافها الأبيض الجميل، والمطبلات يزففنها على دقات طبول المراوس، والمرددات من صديقاتها.. يرددن أغنية : "قمري شل بنتنا.. قمري شلها وراح".. كانت رائعة.. وسخرت من نفسها وهي تجفف دموعها، بمنديلها الصغير.. أليست هذه هي الأمنية التي عاشت من أجلها.. أمنية كل أم؟ أليس هذا هو حلمها الكبير في أن ترى ابنتها عروساً تعيش مع رجل يحميها ويرعاها؟

وأحست بسعادة تغمرها، ولكنها لم تستطع أن تقاوم الشعور الغريب الذي احتواها في نفس اللحظة، وهي تتأمل الشارع الذي خلا من المارة في تلك الساعة المبكرة من الصباح.. الشعور بهذه اليد الغريبة.. يد الشاب الذي حمل ابنتها وذهب بها بعيداً، وكأنه ينتزع قلبها من بين ضلوعها!

لقد حدث كل شيء بسرعة.. الخطوبة والزواج والرحيل عن البيت الذي رعاها طفلة وصبية وشابة.. فقد كان زميلها في الجامعة.. وتحابا.. ثم جاء يطلب يدها من والدها، وبارك الأب الزواج.. لم يستغرق كل هذا أكثر من شهرين.. كانت ابنتها خلالهما مشغولة بدراستها التي لم يبق على إتمامها سوى بضعة أسابيع.. تخرجت بعدها.. وحملت شهادتها لتبدأ بها حياة جديدة مع زوجها الطبيب الشاب.. لم تستطع أن تجد الفرصة التي تحرص عليها كل أم قبل أن تبدأ ابنتها تجربتها الجديدة.. كانت تريد أن تجلس إليها وتتحدث معها! وتملأ أذنيها بنصائحها، وهي تستعد للقيام برحلتها مع زوجها، تلك الرحلة الصعبة المليئة بالأشواك والزهور.

ربما كانت من أجل هذا أيضاً تبكي.. ولكن لا.. إنها لم تنم طوال ليلة الأمس بعد أن وقفت تودع ابنتها وتضمها إلى صدرها، وتهمس في أذنيها : "سوف افتقدك يا حبيبتي.. ولكن أرجو أن تتذكري دائماً أن سعادتي في أن أسمع أنك سعيدة.. عندئذ فقط سوف أشعر أنك لم تتركي بيتك لحظة واحدة".

وجلست الأم إلى المكتب الصغير في غرفة نوم ابنتها، وأمسكت القلم وراحت تكتب رسالة مطولة إليها :

"ابنتي الحبيبة.. اكتب إليك هذه الرسالة من غرفة نومك.. لا أدري بماذا أصف لك مشاعري يا صغيرتي.. لقد قضيت الليلة الأولى لفراقك ساهرة أتأمل صورتك.. إنني أراك في كل شيء حولي.. اسمع صوتك يملأ أذني في كل لحظة في صحوي ونومي.. أنت معي دائماً يا حبيبتي، وأنا معك بقلبي وروحي.. وإن بعدت المسافة بيننا، اكتبي لي ولا تضني علي بالكتابة، أما أنا فسوف اكتب واكتب، ولن أمل الكتابة إليك أبداً.

ولكن فيم أكتب يا ترى؟ ما رأيك لو رويت لك جانباً من تجربتي مع الرجل الكريم الذي أحبني وتزوجني! وأصبحت شريكة حياته، وأماً لأطفاله منذ أكثر من ثلاثين عاماً مضت؟ لقد عشت أنا يا ابنتي في زمان غير زمانك.. تربيت وكبرت في بيئة تختلف عن البيئة التي نشأت أنتِ فيها، وتفتحت عيناك عليها وسط والديك وإخوتك وزملائك وأساتذتك في المدرسة ثم في الجامعة. فأنا لم أتمتع بالحرية التي نعمت أنتِ بها، إلا بمقدار ما كانت تسمح به تقاليد المجتمع الذي كنا نعيش فيه في ذلك الوقت.. لقد كان جدك رجلاً محافظاً وكذلك كانت جدتك، شأنهما في ذلك شأن كل الآباء من الجيل الذي أنتمي إليه.

ولعل هذا هو السبب في أنني لم أكمل تعليمي الجامعي، فلم يكن التحاق الفتاة بالجامعة شيئاً مستحباً ولا مألوفاً في ذلك الوقت.. ولكنني كنت فتاة ذكية مثلك الآن تماماً، رغم أنني لم أكن أعرف عن حقائق الحياة شيئاً إلا بقدر ما كانت تحكيه لي أمي، والذي لم أجد الفرصة لأنقله إليك، قبل أن تبدئي أعظم تجربة في حياة المرأة يا ابنتي..

"صحيح أن جدتك لم تكن تعرف القراءة ولا الكتابة، ولكنها كانت طيبة القلب، أحسنت تربيتنا وسهرت على راحتنا وسعادتنا، فنشأنا نشأة محافظة.. وتعلمنا منها كيف نفرق دائماً بين الخير والشر، والخطأ والصواب.. شيء واحد كان يثيرني ويبعث الضيق في نفسي.. هو بقائي في البيت في انتظار ذلك القادم الغريب الذي سيقدمه لي أبي ويصبح زوجاً لي.

وكان مجرد تفكيري في الزواج بهذه الطريقة، ومن رجل لا أعرفه يجعلني.. أنفر من الحياة الجديدة التي كانت أمي تعدني بها.

"لقد كانت أمي تلقنني دروساً يومية في الطهي والحياكة والخياطة والعناية بشؤون البيت.. وكنت أحاول.. ولا أكف عن المحاولة من أجلها هي.. من أجل أمي التي كان تفكيرها في حياتي وفي مستقبلي مع زوجي هو شغلها الشاغل، فكنت أرقبها وهي تطهو الطعام لوالدي، وأعاونها في أعمال البيت، وأجلس لأتعلم منها كيف تحيك الملابس وترقع الجوارب، وتصنع أطباق الحلوى اللذيذة التي يحبها أبي".

"كانت أمي بالنسبة لي مدرسة، وأنا التلميذة الوحيدة فيها، ولكنني تلميذة خائبة، أحتوتها الحيرة وتوقف عقلها عن التفكير.. ثم جاء اليوم الذي ظلت أمي تنتظره طويلاً".

وتقدم والدك لخطبتي، ورضيت به زوجاً بطبيعة الحال.. فلم يكن أمام أي فتاة أن تفعل غير ما فعلت.. وبدأت أتعلم كيف أسعد هذا الرجل، لكي ترضى عني أمي على الأقل"..

"ومرت الأيام الأولى على زواجنا، كما تمر بكل عروس، وانتهى شهر العسل، وبدأ زوجي يستعد للعودة إلى عمله.. وتلفت حولي فإذا بي أجد نفسي أعيش وسط دوامة، وأنا أقف وحيدة وسط هذه المملكة الجديدة.. ماذا أفعل؟ وكان لابد لي أن أبدأ، فهناك عمل كبير ينتظرني، ولكن كيف أبدأ ومن أين؟ ولم تستمر حيرتي طويلاً.. فقد طالعتني صورة أمي، وتذكرت ما كانت تقوله لي : "يجب أن تتعلمي يا ابنتي دائماً أن أقصر طريق إلى قلب الرجل هو معدته.. احرصي دائماً على أن تعدي له الأطباق الشهية التي يحبها"!

"وشمرت عن ساعدي وأسرعت إلى المطبخ.. من هنا يجب أن أبدأ واستوعبني العمل بين أواني الطعام وحرارة الموقد.. ولا أذكر ماذا صنعت، ولا كيف بدأت، ولكنني فقط لم أنس أنني في ذلك اليوم أحسست بأنني قد أصبحت زوجة، وأنني قد حققت أمنية أمي".

"ومضت الأيام، وجاءت أمي تزورني في بيتي الجديد، ولكنها ما كادت تدخل البيت حتى وجدتها تقف مشدوهة.. إنها لم تصدق أن هذا البيت الجميل الذي وضع فيه كل شيء بنظام، هو بيت ابنتها التي كانت تخاف عليها من الفشل! قلت أحدثها: "إنني أحب زوجي يا أمي، رغم أنني لم أعرفه قبل الزواج.. وهو أيضاً يحبني، وأنا أفعل كل ما في وسعي لإسعاده".

"هكذا كانت بداية حياتي مع والدك يا ابنتي.. كانت حياة مليئة بالعمل والكفاح.. كان يعمل كثيراً، ولكنه لم ينس يوماً واجباته نحو بيته وأطفاله.. الزواج شراكة يا ابنتي، وقد كنت شريكاً مخلصاً أميناً، وقفت بجانبه أساعده وأشجعه، وهو يصعد السلم إلى النجاح. ولكن ليس معنى هذا أن أيامنا كلها كانت عسلاً.. لقد اختلفنا كثيراً وتشاجرنا كثيراً، ولكننا لم نكن نسمح بانقضاء اليوم قبل أن ننهي ما كان بيننا من خلاف، ولم نكن نسمح لأحد بأن يتدخل في حياتنا الخاصة مهما كانت علاقته بنا".

"وكان يحترم عملي في البيت.. كان يقول لي :"إذا كنت أنا الذي أكسب ثمن الخبز، فأنت الخبز نفسه.. وأموال الدنيا كلها لا تستطيع أن تعوضني عنك.. أنتِ ملكة في بيتك! وكنت بدوري أفهمه، وأعرف مزاجه، وأقدر أحاسيسه ومشاعره.. كنت أحترم صمته، وأضحك بضحكاته.. وأبكي لآلامه ومتاعبه، ثم أحاول بعد هذا أن أخفف عنه.. لم أحاول مرة أن أفرض رأياً أو أتمسك بموقف.. وكان هو أيضاً لا يتخذ قراراً قبل أن يرجع إلي ويأخذ بمشورتي.. فإذا اختلفنا أرجأناه لنعود إليه في وقت آخر.

"هذه رسالتي إليك يا ابنتي، وأنا لا أراك تبتعدين عني لتعيشي حياتك الجديدة مع زوجك ومع المستقبل الذي ينتظرك.. وهذه كانت حياتي مع والدك.. وإذا كان هذا هو مسلك زوجة لم تنل من التعليم إلا نصيباً متواضعاً، فكيف يكون مسلك زوجة أتمت تعليمها الجامعي؟ تذكري دائماً يا ابنتي أن التعليم هو بداية رحلة الحياة، وأن الحياة وحدها هي أكبر مدرسة يتعلم فيها الشباب أشياء لا يمكن أن يجدوها في الكتب. وقد علمتني الحياة أن الزواج هو أعظم تجربة يمر بها الإنسان، رجلاً كان أو امرأة".

الكويت تشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب

القاهرة/ متابعات:

تشارك الكويت بأجنحة مميزة في معرض القاهرة الدولي للكتاب لعدد من وزارات الدولة منها وزارتا الإعلام والأوقاف والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دورته الـ 43 المقرر افتتاح فعالياتها اليوم الأربعاء.

وذكرت مصادر كويتية أن الأجنحة الكويتية المشاركة في المعرض تزخر بالإصدارات التي تتحدث عن تاريخ الكويت السياسي والاقتصادي وعلاقات الكويت بالدول، كما يحتوي جناح وزارة الإعلام الكويتية على عدد من الصور والبوسترات عن الكويت قديما وسفن الصيد وأبراج الكويت.

كما تضم الأجنحة عددا من الكتب والإصدارات التي تتحدث عن مسيرة الكويت الثقافية وأعداد لمجلة (العربي)، كما يضم جناح وزارة الأوقاف الكويتية عددا من الموسوعات الخاصة بشئون وأحكام الوقف في الإسلام والتي تتميز بها الكويت كذلك إصدارات وزارة الأوقاف في العديد من القضايا الفقهية ويتميز جناح المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون بعدد من الإصدارات التي يحرص على اقتنائها القارئ العربي ومنها سلسلة تاج العروس وغيرها من الإصدارات.

ويشارك في المعرض 17 دولة عربية و12 دولة أجنبية.فيما يبلغ عدد الناشرين 631 ناشرا يمثلون 29 دولة وسيتم استضافة الصين لتكون ضيف شرف المهرجان هذا العام.